إبراهيم أبوطالب شاعرًا رومانسيًّا

أ.م.د. عبّاس يداللهي فارسانيّ

جامعة شهيد چمران أهواز،أهواز،إيران

الخلاصة

يعدّ الشّعر الرومنسيّ من أبرز التّيّارات الفنّية في الشّعر العربيّ الحديث عامّة والشّعر اليمنيّ خاصّة والذي قام على أنقاض الشّعر الكلاسيكيّ، ومن هنا وجد الشّعراء والنّقّاد أنفسهم ثائرين على سيادة الكلاسيكيّة والتّقاليد الشّعريّة الموروثة بكلّ ما فيها من عوائق تحول دون الشّاعر وحرّيته. يتناول البحث دراسة ظاهرة التّيّار الرومنسيّ ومعالمه الشّعريّة لدى الشّاعر اليمنيّ الحديث- إبراهيم أبوطالب- بوصفه إحدى الأصوات الشّعريّة الصارخة في الأدب اليمنيّ المعاصر معتمدًا على المنهج الوصفيّ التحليليّ لكونه الأنسب لما يتضمّنه البحث من وصف واستنباط لتتبّع مسار الرومنسيّة وتحديد ملامحها لدى الشّاعر الحديث. أخيرًا خلص البحث إلى أنّ الشّاعر اليمنيّ اتّخذ هذا المذهب الشعريّ أداة فعّالة وناجعة لتجسيد ما ألمّ به وبالمجتمع اليمنيّ من مصائب وكوارث عبر القرون المتمادية وما يعاني من الواقع المعيش المتدهور حيث اعتبر هذه المعالم الرومنسيّة في منجزه الشعريّ معادلًا موضوعيًا لواقعه العامّ وحالته الشعوريّة، فجات هذه الصّور الرومنسيّة مستمدّة من وجدانه الواعي والواقع المحيط بالمجتمع الإسلاميّ. من أهمّ تمظهرات التيّار الرومنسيّ في شعره: الحزن والشكوى، الموت، الميل إلى الطبيعة، الشّعور بالغربة والضياع، الحنين إلى الماضي والتغني بالحبّ والجمال.

الكلمات الدالة: الاتجاه الرومنسيّ، الشّعر اليمنيّ الحديث، الهروب من الواقع، القصيدة التقليديّة.

Abstract

Romantic poetry is one of the most prominent artistic trends in modern Arabic poetry and Yemeni poetry Which was based on the ruins of classical poetry, Hence, the poets and critics found themselves rebellious over the rule of classicism and the poetic tradition inherited from all the obstacles that impede the poet and his freedom. The research deals with the study of the phenomenon of romanticism and its poetic characteristics of the modern Yemeni poet Ibrahim Abutaleb As one of the most poignant poetic voices in contemporary Yemeni literature Based on descriptive descriptive approach for being the most appropriate for the research to describe and devise to follow the path of romance and define its features to the modern poet. Finally, the research concluded that the Yemeni poet adopted this poetic doctrine as an efficient and effective tool to embody the calamities and catastrophes suffered by the Yemeni

society over the centuries and the deteriorating living reality Where these romantic monuments in his poetic achievement considered an objective equation for his general reality and his poetic state. These romantic images are derived from his conscious awareness of the reality surrounding the Islamic community. One of the most important manifestations of romanticism in his poetry: sadness and
complaint, death, the tendency to nature, feeling alienation and loss, nostalgia and the past with
love and beauty.

Key words: Romantic trend, Modern Yemeni Poetry, Escape from reality, Traditional poem.

مقدمة

يعتبر مصطلح الرومنسية من المصطلحات النقدية والفكرية التي أثارت جدلًا مريرًا لدى النقاد والدارسين من أجل العثور على تحديد وجوهها وقواعدها، وذلك ناجم عن سعة المعنى والتمطيط الدلالي المحيط بهذه المفردة الأجنبية مما جعل "بول فاليري" يعترف بأنّ كل ناقد ودارس لا بدّ له أن يكون غير متزن العقل إذا حاول تعريف الرومنسية([1]).

الذي لا ريب فيه أنّ هذا المذهب الشعري ظهر في البلدان الأروبية نهاية القرن الثامن عشر وكانت الثورة على الكلاسيكية في كافة المستويات من أهم ميزاته الفكرية، حيث يمكن لنا القول إنّ هذا المذهب الفكري كانت في معظم القواعد والأسس حركة تحريرية للأدب التي تثير طاقات فنية وجديدة ضمن المنجزات الشعرية والأدبية ليجعله يتجاوز الأسس والمألوفة والسيطرة على الأدب القديم لينمو ويزدهر. انطلاقًا من هذا الموقف، صارت الرومنسية وليدة «عصر محدد المعالم، إذ اقترن ظهورها- على الصعيد التاريخي والاجتماعي- بالمرحلة الثورية التي افتتحتها الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، بمثابة إشارة البدء للتحرر من عدد من القيود في مختلف مجالات التنظيم الاجتماعي والاتجاه الأيدلوجي والقواعد السلوكية والأخلاقية والقيم الجمالية»([2]). إذا أمعنا النظر في بواعث ظهور هذا المذهب الأدبي نجد أنّ الثورة الصناعية في أروبا وسيطرة الأجهزة الآلية والأخذ بزمام الأمور من قبل المتنفذين خاصة الطبقة البرجوازية كانت من أهمّ الوافد التي أدّت إلى تبلورها في المجتمع الأروبي.

تعرف الشعراء العرب عبر المعطيات الأدبية المترجمة إلى اللغة العربية على هذا المذهب الفكري وأدرجوا معالمه ضمن إنجازاتهم الأدبية ليضفوا على نتاجهم الفكري نمطاً من الجدة والسعة في المعلومات. فظهر في البلدان العربية

المختلفة جيل جديد نهلوا من هذا المنهل العذب وتغذوا بلبانه، منهم خليل مطران،عباس محمود العقاد، إبراهيم عبدالقادر المازني، وعبدالرحمن الشكري و... هذه الكوكبة من الشعراء والنقاد أظهروا معالم هذا المنهج الأدبي والفكري ضمن نتاجهم الفكري والحضاري وتأثروا به. من الواضح أنّ هذا الجيل الجديد من الكتاب والشعراء أمعنوا النظر في قراءة هذا التراث الأجنبي مما جعلهم يتأثرون ويعجبون به حيث ساقهم مساق التعبير عن مكنوناتهم الداخلية والخلجات الروحية بقوة فائقة ومقدرة دون مثيل تنفيسًا عمّا خامرهم من هواجس ودفائن، فاتسعت لديهم آفاق التعبير وفسحت أرضية التعبير عن عالمهم الداخلي.

فرضيات البحث

من أهمّ الفرضيات المطروحة في هذا البحث ما يلي:

١- من المفترض في هذه الدراسة أنّ الشاعر تأثر في منهجه الرومنسي بالأدب الأروبي الحديث وقام بتطبيق معالمه الفكرية في صعيد الأدب اليمني الحديث.

٢- افترضنا في البحث هذا أنّ الشاعر اتخذ هذا التيار الأدبي كأداة ناجعة للتنفيس عما انتابه من كوارث و مصائب شتى داخل المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع اليمني خاصة، فصارت النزعة الرومنسية تصويرًا لما حلّ بهذا البلد من تدهور الظروف المعيشة وتعاسة الأوضاع.

٣- من الفرضيات الأخرى في البحث أنّ الاتجاه الرومنسي لدى الشاعر جاء استجابة لما عانى الشاعر من الهموم الإنسانية والدخائل النفسية والخلجات الروحية التي تضافره هذه النزعة على الإبانة عنها ومن ثمّ فتحت أمامه آفاقًا رحبة ذات سعة دلالية كثيرة تتسم بالجدة والإبداع.

أسئلة البحث

تستوقفنا تساؤلات كثيرة والتي تشكل جوهر إشكالية البحث ومن أهمها ما يلي:

١- ما جذور التيار الرومنسي في الشعر اليمني الحديث؟

٢- ما أبرز المعالم الرئيسة للاتجاه الرومنسي في شعر إبراهيم أبوطالب؟

٣- كم أسبابًا ساقت الشاعر مساق التعبير عن الاتجاه الرومنسي في منجزه الشعري؟

٤- هل نجد علاقات بين النزعة الرومنسية لدى الشاعر والواقع المعيش في المجتمع اليمني الحديث؟

خلفية البحث

لم يتناول الباحثون التيار الرومنسي لدى هذا الشاعر اليمني الحديث ولم يعثر الكاتب على دراسة تتناول الموضوع ضمن منجزه الشعري، فمن هنا يمكنني القول إنّ هذه الدراسة مستقلة وقائمة بذاتها وفريدة في نوعها. من أهمّ الدراسات التي تمّ نشرها حول المعطى الشعري لهذا الشاعر ما يحمل العنوان "**أثر التراث في شعر إبراهيم أبوطالب**" للدكتور أحمد مهيوب محمد قايد. جامعة إب. اليمن. تمّ نشر البحث في مجلة جامعة الجزيرة، المجلد الأول، العدد الثاني، السنة الأولى، ٢٠١٨م.

الشاعر في سطور

يعتبر الدكتور "إبراهيم أبوطالب" (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة صنعاء.يمن) واحدًا من الأصوات الشعرية الحديثة التي عايشت تجربته الإبداعية التطورات اليمنية منذ زمن بعيد،فجاء شعره معبّرًا عنها حيث أضفى على نتاجه الأدبي نضجًا فنيًّا.قام الشاعر بتفاعل خلاّق مع التراث اليمني للإفصاح عن مواقفه الشعرية والشعورية تجاه ما ساد المجتمع العربي والإسلامي عامّة والمجتمع اليمني خاصّة عبر العصور الماضية حيث يقدّم الشاعر للقارئ ضمن الأعمال الأدبية صفوة خبراته الإنسانية ومواقفه الصائبة عبر نضج علاقته بالواقع المعاصر.هو من مواليد محافظة صنعاء سنة ١٩٧٠م.أنهى الشاعر مرحلة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث بجامعة القاهرة سنة ٢٠٠٨م حيث كتب أطروحته المعنونة (القصة القصيرة في اليمن بين التراث والتجديد).من هنا يمكننا القول إنّ الشاعر كان على وعي وتبصير تامّ بالتراث اليمني في مختلف العصور وما له من دور فعّال ومرموق في الأدب العربي الحديث.

إرهاصات الرومنسية في الشعر العربي الحديث

عندما مرّ الشعر العربي الحديث بمظاهر الضعف والركاكة في عهد الفترة والانحطاط، عزم جمّ غفير من الشعراء والكتاب أن يخلصوا الأدب من هذه الركاكة والفتور ويحاولوا قدر المستطاع إزالة مظاهر الانحلال، فسعوا من خلال الحوادث الاجتماعية والسياسية المحيطة بالمجتمع العربي والإسلامي أن يغيروا مواقف الأدباء والنقاد تجاه القضايا الأدبية ودعوا كافة الأوساط الأدبية إلى ضرورة الثورة على الأسس والقواعد الأدبية الكلاسيكية، «فوجدوا أنفسهم مدفوعين إلى التيار الرومانسي الثائر على سيادة المنطق والعقل في الفن الذي نشأ في أوروبا ليواجه التيار الكلاسيكي الرتيب بكل ما فيه من معوقات تحول دون الفرد وحريته»([٣]).

إذا دققنا النظر في الظروف التي سادت المجتمع الأروبي نجد نمطًا من المشابهة بينها وبين التي سادت المجتمع العربي والإسلامي،فمن هنا نلاحظ ضربًا من الصراع المحتدم بين التقليديين والمحدثين ومحاولات كثيفة لتحطيم النمط التقليدي للقصيدة العربية، والذي لا شك فيه أنّ اتساع دائرة الفنون والثقافة وانفتاح أبوابها على مصراعيه على البلدان الأجنبية والأروبية واطلاع الشعراء والنقاد على المعطيات الأدبية الحديثة في البلدان الأجنبية يعدّ من أهمّ العوامل والأسباب التي مهدت أرضية مؤاتية لظهور الرومنسية في الأدب العربي الحديث. بناء على ذلك، نجد بداية هذا المذهب الفكري الجديد لدى خليل مطران، رائد الرومنسية في الأدب الحديث. فقد كان أول من دعا إلى التجديد والابتداع في الشعر العربي الحديث حيث دعا إلى الحرية الفنية التي تحترم شخصية الشاعر([٤]).من ثمّ نجد كثيرًا من

المجاميع والمنتديات الأدبية التى قام الشعراء المعاصرون بإنشاءها إثر التأثر بالأدب الغربي منها العصبة الأندلسية والرابطة القلمية وجماعة أبولو ومدرسة الديوان وجماعة الثالوث الرومانسي و...إلخ. إذن، فهذه الفرق الأدبية حاولت عبر التواصل مع الثقافة الأروبية بوصفها إحدى المصادر الفكرية لظهور الرومنسية في الأدب الحديث تحوير الصياغة الشعرية والتجديد في وسائل التصوير والإيماء الذي انتظم فيها معظم الشعراء الرومنسيين المعاصرين الذين تبلور على أيديهم هذا المذهب الأدبي.

جذور الرومنسية في الشعر اليمني الحديث

حاول الشعراء اليمنيون المعاصرون اقتفاء الشعراء الآخرين في البلدان العربية والإسلامية الأخرى في النهوض بالشعر اليمني الحديث وتطوير مناهجه وإثراء نتاجهم الأدبي فنسجوا على منوالهم واقتفوا آثارهم فمن هذه الملاحظة، حاولوا الخروج من إطار القصيدة التقليدية المتوارثة نحو دائرة التجديد والتطوير تعبيرًا عما تجيش به صدورهم من معان وأخيلة يمثل هذه المرحلة الرومنسية باقة من الشعراء اليمنيين كأحمد محمد الشامي ولطفي جعفر أمان وإبراهيم الحضراني هؤلاء الشعراء هم الذين استجابت إبداعاتهم الأولى للتطور الذي أدرك القصيدة العربية في عدد من أقطار الأمة الواحدة، واتسمت تجاربهم بالتمسك التام بالجديد بوصفه حياة جديدة للشعر والشاعر معًا(٥).

لقد اجتاحت الرومنسية الشعر اليمني الحديث وطورت فكرة شعراء هذه المنطقة وحولت عيونهم نحو التجديد والثورة، فكان الأدباء اليمنيون أكثر انفتاحًا على معالم الرومنسية حيث شهدت منطقة "عدن" منذ بداية الأربعينات ازدهارًا ثقافيًا وأدبيًا أسهم في تطوير الشعر اليمني تطويرًا إيجابيًا على مجريات النهضة الأدبية في اليمن وكان عاملا الانفتاح الاقتصادي والثقافي من أهمّ العوامل التي لعبت دورًا محوريًا في نشوء التطور في القصيدة اليمنية، ومن هنا «تشكلت في هذه الفترة أهم المحاور الرئيسة في تاريخنا الوطني والثقافي والإبداع الأدبي وشهدت الملامح الأولى للتجديد الأدبي إبداعًا وتنظيرًا»(٦). من هنا يتضح لنا أنّ إرهاصات المذهب الرومنسي لدى الشاعر اليمني الحديث كانت محاكاة للشعراء الآخرين في البلدان العربية والإسلامية الأخرى. يمكن لنا أن نأتي بأهمّ البواعث والأسباب التي ساقت الشاعر اليمني مساق الاتجاه الرومنسي في محاور تالية: اتصال شعراء اليمن بشعراء التيار الرومنسي في الأقطار العربية والإسلامية الأخرى كمصر والسودان والعراق ولبنان، قراءتهم نتاجهم الشعري في الكتب والدوريات والصحف التي تهتمّ بهذا النمط من الشعر الرومنسي، إمعان النظر في الإنتاجات الرومنسية الغربية إما بلغتهم الأصلية كعلي أحمد باكثير ولطفي جعفر أمان أو مترجمًا كغيرهما من شعراء هذا التيار، ظهور حياة التعاسة والقلق الناتجين عن القهر والإذلال والحرمان والتخلف التي كان يعيشها الشعب اليمني، فظهر أثر ذلك جليًا في نتاج الشعراء المعاصرين(٧).

إنّ المتأمل في الشعر اليمني الحديث يجد أنّ الشاعر الحديث بذل جهودًا قيمة في مجال تحديث الشعر اليمني ليواكب تطورات الشعر العربي المعاصر والتيارات الغربية وحاول عبر نتاجه الأدبي ترسيخ دعائم التيار الرومنسي حيث ينطوي معظم قصائده على جم غفير من المواقف الأدبية والنقدية للشعر اليمني الحديث وما فيه من محاور مختلفة كالمرأة والطبيعة والشكوى والشعور بالفقدان والضياع و...إلخ.

ملامح الرومنسية في شعر إبراهيم أبوطالب

تبين لنا من خلال ما تم تقديمه أنّ المنجزى الشعري لهذا الشاعر اليمني الحديث ينطوي على عدة محاور رومنسية سوف نقوم بدراستها وتحليلها لنعثر على أهمّ معالم هذا التيّار الأدبي في نصه المبدع.

الحزن والشكوى

تعد ظاهرة الحزن في الشعر العربي منذ قديم العصور من أهمّ المحاور الفكرية التي حفلت بها المعطيات الشعرية خاصة في الأدب الحديث إثر تفاقم الأحداث وتدهور الظروف المعيشية. الذي لا ريب فيه أنّ هذه الظاهرة اللافتة للنظر في الأدب الحديث تبلورت ضمن الإنتاجات الأدبية عبر الاتصال الثقافي والحضاري بالأدب الأروبي الذي تسرّب في المجتمع العربي والإسلامي.إذن، فهذه الظاهرة تنطوي في طياتها على محاور مختلفة كالتعبير عن السآمة والحزن والشكوى والغربة والموت والشعر القومي والاجتماعي حيث جعلت بعض النقاد يذهبون إلى أنّ «نزعة الحزن في شعرنا المعاصر قد أضافت إلى التجربة الشعرية بعامة آفاقًا جديدة زادتها ثراء وخصبًا...وولدت طاقات تعبيرية لها أصالتها وقيمتها»(٨).

من نماذج ما ورد في شعر إبراهيم أبوطالب من الشعور بالحزن والشكوى ما يقول:

لولا الحنينُ ونشوة الآلام ما لذَّ عيشي أو صفت أيّامي
أشكو وفي الشكوى بذور محبّتي أسلو وفي السلوى ثمارُ غرامي
لولا الشجون ولذّةُ الآلام ما طابَ في هذا الوجود مُقامي
وأعودُ أشكو لستُ أدري من ولِمَ؟ وفيمَ شقوتي وهيامي؟
متى؟ وأسيرُ في دُنيا شجيّ برّامِ؟ (٩)
أ لأنّني أهوى الشُّكاة لذاتها

إنّ المتأمل في امتداد شبكة النص الشعري يجد أنّ الشاعر اليمني الحديث تجاوز مرحلة الحب الساذج وتخطاها إلى مرحلة أكثر تعقيدًا وتطورًا، فمن هذا المنطلق «لم يكن هذا الحزن الرومنسي يمثل موقعًا خاصًّا أو رؤية لها أبعادها بما تملكه من شمولية كونية مثلًا،وإنما سيطر على استخدام الرومنسيين في أعمالهم طابع الإحساس المتناثر المبعثر والهموم الخاصة والرؤية ذات الوجه الواحد في محدوديتها»(١٠).

يتضح لنا عبر تدقيق النظر في هذه الأسطر الشعرية أنّ بواعث الحزن والتألم كثيرة لدى الشاعر اليمني الرومنسي، فمنها ما يعود إلى دوافع شخصية تمت بصلة وطيدة إلى علاقاته الشخصية والعاطفية والشعور بالغربة عن الأهل والأصدقاء، وأخرى ما يتعلق بالنكبات والخسائر الفادحة التي انتابت المجتمع الإسلامي والعربي الذي ترأسه القضية الفلسطينية وما تبعها من صمت مطبق أمام هذه الكارثة الإنسانية من قبل بعض الدول العربية والإسلامية وتفرّد هذا الشعب المناضل في ساحة الحرب. لقد كانت لهذه الهزائم والنكبات عبر التاريخ الإسلامي أصداء كبيرة في كيانه وفي شعره على حد سواء حيث يجعله يتعامل مع هذه القضايا تعاملًا عاطفيًّا خالصًا، عبر إحساسه المرهف بالأوجاع الإنسانية.

من الواضح عبر هذه المقطوعة الشعرية أنّ هذا الشعور العميق بالحزن والشكوى لم يكن شخصيًا فقط، بل كان وليد وعي تام وحزنًا إنسانيًا عامًا كما يتبين لنا عبر الأسطر الشعرية التي يقوم فيها بتجسيد معاناة الإنسان الفلسطيني المعذب والمشرد.

إنّ الممعن في شعر هذا الشاعر الرومنسي يجد أنّ هذا النمط من الحزن لم يكن حزنًا رومنسيًا بحتًا، بل كانت الروافد الاجتماعية والسياسية خامرته، وهو حزن «اعتمد على إدراك الإنسان مأساة الوجود ككل،ومأساة وجوده داخل هذا الوجود»(١١)، فلم يكن الشاعر بعيدًا عن مصائب الوطن العربي والإسلامي، بل عاشها بكل ما لديه من عواطف وأحاسيس حزينة وشارك الناس فيها، واختلطت مشاعره المرهفة بمشاعر المجتمع اليمني بداية والمجتمع الإسلامي ثانيًا، ومن ثمّ يعدّ الشاعر شاعرًا رومنسيًا حزينًا تعتصره آلام الفقر والتخلف والظلم الذي أحاط بالمجتمع الإنساني وبكل الواقع المتردي والمتدهور بغية تغيير وإصلاح الواقع المزري والمشين.بناء على ذلك، نجده يلجأ إلى الحلم والرؤيا المثالية لما فيهما من سيطرة الأمنيات الحلوة والهادئة على الوطن والإنسانية جمعاء تخلصًا من كل ما أحاط بأبناء الوطن من التفرقة والعنصرية وإراقة الدماء والتدمير.فهو يصور نفسه بين الحلم والواقع المعيش المزري وبين ما هو مطلوب وما هو مرجوّ.

تبين لنا عبر التأمل في منجز الشاعر الشعري أن نردّ بواعث الحزن لديه إلى المصادر المختلفة، منها ما يعود إلى اصطدامه بالواقع المعيش الذي يصادم عالمه المثالي، ثمّ التجربة الشعرية والشعورية التي اكتسبها عبر معايشة الواقع والحقيقة في المجتمع الإنساني والإسلامي خاصة المجتمع اليمني، والشعور بالاغتراب داخل المجتمع اليمني. انطلاقًا

من هذا الموقف، ينبع حزن الشاعر من الواقع النفسي والروحي الذي أحاط به في المستوين اليمني والعربي، ولم يكن حضور هذه الظاهرة في شعره اعتباطيًا ولا عشوائيًا، بل كان مقصودًا ووليد وعي وتبصير تام وموقف شمولي للحياة الإنسانية، فصار الحزن والشكوى لديه عميقًا ودلاليًا.

لغز الموت

تعد ظاهرة الموت من أهم الحقائق المترسخة في كيان أبناء البشر والتي جبل عليها الإنسان في كافة العصور من آدم (عليه السلام) إلى خاتم المرسلين (ﷺ). فالذي لا ريب فيه أنّ كافة أبناء البشر يتفقون على حتميتها ومن أهمّ البواعث التي أثارت زوبعة من الأسئلة والحيرة في نفسية الإنسان مما أدى إلى الخوف من الموت والكشف عن مغبة الإنسان بعد الموت والعثور على حقيقة الثواب والعقاب. من هذا المنطلق، «فالموت قد ظلّ بالنسبة للإنسان هو المشكلة الكبرى والمأساة الخانقة والسبب الرئيسي في قلقه وحيرته وضياعه، فمجرد التفكير فيه مجرد التصوير للنهاية يجعل القلب يتراقص من الألم وكأنّ يدًا قوية تلاعبه وتهزّه، ويجعل الحياة الإنسانية مجرد وهم من الأوهام»([١٢]).

إنّ المتأمل في الإنتاج الشعري لهذا الشاعر اليمني الحديث يجد أنّ مفردة الموت والألم والخوف تشغل مساحة كبيرة من معطياته الأدبية، وربما كان هذا ينمّ عن تزامنه مع الأحداث التي ألمت باليمن منذ فترة من الزمن، فقد جاء كثير من مفرداته الشعرية مصورة لما عانى أبناء اليمن من التشرد والتقهقر والإحباط.

من نماذج شعره قصيدته الرائعة والمعنونة "الخطبُ هدَّ مشاعري" التي تمثل فكرة الموت ودوره في الحياة الإنسانية حيث يقول:

الخطبُ هدَّ مشاعري وكياني والموتُ قيَّدَ خاطري ولساني
يا للمنون فما لها من دافعٍ كم أخرست ذا حكمة وبيان
يا للمنية حين تنشب سمّها في قسوةٍ مزورَّةِ الأركان
يا ويحَ نفسي يومَ تفقد نفسَها صارت بلا أملٍ بلا وجدان
حتى أتاني النعيُ، يا لخسارتي وماذا أقول وقد فقدتُ كياني؟([١٣])

تدلّ هذه المقطوعة على خوف الشاعر وحيرته تجاه قضية الموت ولعله يعود إلى فقدان الأحبة والأقرباء وذوي الأرحام وذلك الحرمان الذي أصابه بعد موت أمه الحنون ووالده وجدّه الذي يترتب على موتهم في حياته في أمسّ الحاجة إليهم، فالرومنسي «يعيش حالة صراع حقيقي بين الموت الذي يمثل قوة تدميرية في حياته، والتمسك بالحياة التي تمثل إشراقة الأمل والحبّ، ودوام الحلم والوجود»(١٤).

من الواضح خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ هاجس الموت من أهم الدخائل النفسية والروحية التي ألمت بالشاعر وأثارت في كيانه بواعث الخوف والرهبة، فالذي لا ريب فيه أنّ ثنائية الحياة والموت أو الخلود والفناء من أهم المحاور الفكرية التي احتلت معظم الإنتاجات الأدبية لدى الشعراء الرومنسيين حيث حاولوا عبرها العثور على إجابات مقنعة تجاه هذا اللغز المبهم، ومن هنا اهتموا بفكرة الموت كثيرًا ونال عناية كبيرة من قبلهم، وربما يعود السبب إلى «غلبة النزعة الذاتية السائدة في المذهب الرومنسي، فهو مذهب عاطفي يتغني بآلام الإنسان ويهتمّ بمشاعره الخاصة»(١٥)، ومن ثمّ تعدّ قضية الموت المصيرية لديه قضية ذاتية خاصة تنبع من شقاء الضمير الإنساني(١٦).

من البديهي عبر هذه الأسطر الشعرية أنّ الهوة الواقعة بين الحقيقة والواقع وبين المطلوب والمرجوّ واصطدام الشاعر بعراقيل وحواجز أثارت في نفسيته ضربًا من التمزق الداخلي والعراك الروحي القائم في كيانه، فمن هنا ندرك أنّ عالم الموت أصبح لدى الشاعر اليمني الحديث ذلك العالم النموذجي والمثالي الذي يستشرفه ويتطلع إليه، ومن خلال هذا العالم المفعم بالحلم والرؤيا يستطيع أن يخلص نفسه من براثن الحياة الدنيا المليئة بالمحن والمصائب والآلام الروحية والنفسية وصولًا إلى حياة أفضل وأمثل وخلود أبدي.

إذا أمعنا النظر في الأبيات الشعرية نجد أنّ دوال الموت والانبعاث ينجم عن عدة سياقات ذهنية لدى الشاعر، منها السياق السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي حيث صارت هذه السياقات الفكرية معادلًا موضوعيًا للانهيار والفقدان والانطماس، و من هنا جاء الموت بديلًا ومخلصًا للمقاساة والمعاناة الروحية. بناء على ذلك، صار هاجس الموت والانهيار لديه يرادف معنى التخلص من الضياع والحرمان الذي يعانيه المجتمع اليمني والذات الشاعرة حيث يضفي الفناء على الحياة البشرية معنى أسمى وأنبل.لعلّ سبب هذا الإقبال على الموت من قبل الشاعر الرومنسي يعود إلى إحساسه المرهف والمشبوب «فإذا تأمّل فآلامه حادة،وإذا قلق فإنه يصعد القلق من أعماق ذاته، وأغوار نفسه، ويرى بحسه أنّ الوجود حافل بالألم وطافح بالشقاء، وأنّ الحبّ لا يدوم، وأنّ السعادة قصيرة، لأنّ الزمان يهددها، كما أنّ لحظات الحب لديه سريعة وخاطفة، وهنا يرى الرومانسي أنّ الموت هو الخلاص من الآلام والعذاب ولذلك يهرب إليه ويرى فيه بديلًا عن حياة الألم»(١٧).ههنا نجد الشاعر اليمني الحديث يقف موقف المتأمل والمعتبر من هذه القضية المصرية لكافة أبناء البشر اعترافًا بأنّ الموت هو المصير المحتوم ولات حين مناص منه.

الميل إلى الطبيعة

هام الشعراء الرومنسيون بالطبيعة ومشاهدها الخلابة لما تلهمهم من مواقف ورؤى فكرية تخدم بنية القصيدة الرومنسية حيث يجعلهم قادرين على التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه العالم الخارجي،فمن هذه الملاحظة، «يفرّون إلى مجاليها هربًا من متاعب الحياة ومشاكل الناس وقيود المجتمع، ويطرحون عليها مشاعرهم وانفعالاتهم، ويتبادلون معها العواطف والأحاسيس، ويبثونها أحزانهم ويناجونها ويضفون عليها ذوات حية وصفات إنسانية»([١٨]). يتبين لنا عبر توظيف هذا العنصر ضمن النصوص المبدعة عند الرومنسيين أنّ إقبالهم على استخدام المكونات الطبيعية يمنحهم قدرة فائقة على التأمل والتفكير في مظاهر الحياة الإنسانية ويخلق في ذاتهم الشاعرة خيالًا فنيًا واسعًا، لأنّ الخيال «فرار من واقع مرذول إلى ممكن مأمول، حتى إذا ما تحوّل هذا الممكن إلى واقع أصبح حقًا ولم يعد مأمولًا، فيعود إلى فرار جديد من عالم الحقيقة إلى عالم الممكن المتصور»([١٩]).

من نماذج شعره ما يقول:

تجري النجومُ على الصراط تتراقصُ الظلماءُ بالأقمار
وحولها وتزفُّها بوسائل الأسرار
والشمسُ تصنع من أشعتها المنى قد هذّبته مَعامِلُ الأنوار
والمدُّ روحٌ فيه آمالُ الهوى كالسِّحرِ كالإيمان كالإعصار
خرجت تطلُّ على الوجود بعطرها وعلى غصون الكوثر المِدرار
في روضة بسمت بطيبِ نعيمها حُبُّ الورودِ لنشوةِ الأنهارِ ([٢٠])
وعلى زهورِ أشعةٍ قد نالها

يتبين لنا عبر هذه شبكة النص الشعري أنّ الشاعر اليمني أدرج هذه العناصر الطبيعية ضمن بنية القصيدة اليمنية وأغرم بالطبيعة وما فيها من عناصر ومشاهد فتّانة وفتن بجمالها الخلاب ويجد خلال هذه المشاهد الرائعة ما يلتجأ إليها ليمكنه من التعبير عما يجيش في صدره من هواجس ودخائل تجعله قادرًا على الإبانة عن عواطف وانفعالات نفسية. نجد الشاعر عبر هذه المقطوعة الشعرية واقفًا وقوف المفتون بجمال الطبيعة حيث تمتزج الطبيعة بوجدانه الفردي ، فجاءت هذه الصور الشعرية المكثفة مصورة للحالات الشعورية والنفسية التي يعيشها، لأن الطبيعة ضمن نصه المبدع هي صورة صادقة لمواقفه الشعرية والشعورية معًا. إنّ هذا التوجه الصارخ نحو الطبيعة في شعر هذا

الشاعر اليمني يدلّ على أنّ الشاعر اتخذ هذه العناصر الطبيعية أداة طيعة وناجعة للتعبير عن رؤيته، فجاءت هذه العناصر تتخلل نتاجه الشعري، ومن هنا ينظر إليها نظرة عاطفية عميقة تساعده على الكشف عن الرؤى الفكرية والمواقف النفسية ولم نجده يقف على توصيف هذه العناصر عند السطحية الجافّة، بل يصفها وصفًا عميقًا نلاحظ من خلاله تأجج العاطفة والتأمل الدقيق.

الشعور بالغربة والوحدة والضياع

تأثر إبراهيم أبوطالب بالظروف المختلفة التي أحاطت به في كافة المستويات من الاجتماعية والسياسية والوطنية وما لها من أثر واضح في نتاجه الشعري، وهذه الظروف المحيطة به هي الظروف نفسها التي عانى المجتمع اليمني عبر القرون والعصور، ومن ثمّ لا نستطيع القول إنّ سمة الاغتراب والشعور بالوحدة من ميزات هذا الشاعر اليمني فحسب، بل يمكننا أن نقول إنّ «الهجرة والغربة من أبرز الملامح الأساسية في تركيب النفس اليمنية ومازالت أخبار الهجرات الصحيحة والأسطورية تغذي هذا الملمح يفيض من الأقاصيص والغربة والاغتراب ضاربًا في الداخل والخارج»([٢١]).

إنّ المتأمل في شعر إبراهيم أبوطالب يجد أنّ هذا الشعور بالغربة والوحدة عبر نتاجه الأدبي وليد الانهيار وتدهور الأوضاع المعيشية التي ألمت بالمجتمع اليمني عبر القرون خاصة في العصر الحديث إثر الاحتلال والتدمير مما جعله يشعر بشعور عميق بالغربة والضياع حيث يعبر عن هذا الحس المرّ في شعر كله.

من نماذج شعره ما يقول:

ذهب الذين أحبّهم وبقيتُ وحدي ... لا الصبرُ ينفعني، ولا السلوانُ يُجدي

كانوا ملاذ الروح وقت شتائها ... وهمُ الأمانُ غداةَ يُرهقني التحدّي

فبكيتُ كالأطفال عند وداعهم ... لم أستطع صبرًا،وبعضُ الصبر يُردي

ويضجّ من ألم الفراق،وينكوي ... لا يستقرُّ، وليس يصلحُ فيه جَهدي

يا قلبُ، ما لك لا تطيق فراقهم؟ ... يكفي، فقد هيّجتَ بالأشجان وَجدي ([٢٢])

المتمعن في هذه المقطوعة الشعرية يجد نمطًا صارخًا من الشعور بالوحدة والاغتراب عبر النسيج الشعري حيث يدرك من خلالها أنّ هذا الشعور لم يكن همًّا شخصيًا يتناوله الشاعر في النص الشعري المبدع، بل كان همًّا إنسانيًا عامًا

يعبر الشاعر في طياته عن همّ التمزق والانسلاخ والضياع للوطن اليمني بسبب كوارث ومصائب شتى أصابته. الشاعر يجد نفسه غريبًا بين أبناء الوطن، فمن ثمّ تعدّ فكرة الغربة عنده طريقًا للوصول إلى الثورة والخلاص من زحمة الأحداث ومتغيرات الحياة اليومية وربما تتضح مصادر الغربة لديه في ذلك الواقع المرير الذي يعيشه، ومن ثمّ يعتبر الشعور بالغربة والضياع نمطًا من أنماط التجربة التاريخية التي مرّ بها اليمن السعيدة طيلة القرون المتمادية، وهذا الشعور الطاغي بالغربة والوحدة يعتبر من مظاهر الرومنسية عند الشاعر اليمني الحديث مما جعله ينطوي على الذات ويزيد في غلوائه.

نجد الهموم تزاحمت على وجدان الشاعر وأثقلت كاهله وأحكمت سيطرتها عليه بعدما اصطدمت الآمال والأمنيات بواقع مرير وغير مألوف ترك صداها في نفسيته. ولعل السبب الرئيس لشعوره بالاغتراب يعود إلى تأثره بالرومنسية وإمعان النظر في هذا المذهب ومعطياته الأدبية. ومن هنا نجد أنّ الشاعر العربي الحديث «يترك أحبائه أو يرحل أحبابه ويتركونه نتيجة ظروف اقتصادية، كان يشعر شعورًا عميقًا بالغربة، فالحبّ التقاء وجداني ومادّي والغربة افتراق وجدانيّ ومادي والحبّ معادل لاستمرار الحياة وخصوصيتها والغربة معادلة لتوقف هذا الاستمرار ومعادلة للجدب والجفاف»([٢٣]).

الحنين إلى الماضي وسالف الأيام

حينما تدغدغ ذكريات الأيام الماضية والصِّبا وجدان الشاعر الرومنسي الحديث، تجود قريحته الشعرية بالشعر المفعم بالحنين والعاطفة الصادقة.هذا النمط من الاتجاه الرومنسي يمثّل تلك ردّة فعل أحدثتها تجربة الاغتراب القاسي التي منعته من تحقيق الآمال وبلوغ الغايات المنشودة في العالم الجديد.

إنّ اهتمام الشاعر بالقضايا العربية والقومية والتي سادتها منذ قرون متمادية مما أدّتها إلى الرقى والتنمية العلمية والثقافية، آلت به إلى التحسر على المجد الضائع والأيام المضيئة السالفة التي ذرف الدموع الساخنة من أجلها.وهي التي تجعله يتواصل مع التراث الأثيل ليتمكّن الشاعر من استيعاب الواقع المحيط به خاصة في وضعه المغترب وحالته المأساوية.حاول الشاعر عبر التعبير عن المجد الضائع إيصال الماضي العربي والإسلامي بالأيام الحافلة بالحضارة والازدهار بالحاضر العابس. نجد الشاعر الرومنسي الحديث يتألّم ويتحسّر على هذا الحاضر الذي لا يمثّل الماضي ولا يمجده. انطلاقًا من هذا الموقف، اتخذ الشاعر اليمني الحديث الحنين إلى الماضي وسالف الأيام «محاولة للانعتاق من وطأة الحاضر، وهو غربة عن الواقع الحاضر، فحين يشعر المرء أنّ حياته قد قست عليه فإنّه يجد متنفسًا بالهروب منها إلى الماضي»([٢٤]). نستطيع القول إنّ اللجوء إلى استدعاء الماضي وأيام الشباب واستحضار الأمجاد من الطرق التعويضية التي حاول الشاعر من خلالها قهر الاغتراب وانكساره.صار الواقع

المهزوم مصدرًا للقنوط والانكسار،فإنّ شعر الغربة والتحرّق إلى الأيام الماضية هو شعر التمزق الوجداني الذي يغلب عليه طابع الحسرة والألم ويتميّز في معظمها بالصدق والواقعية.
من نماذج شعره ما يقول:

سلّمتُ نفسي يومًا طائعًا جذلاً ... للذّكريات وللماضي الذي رحلا
مضيتُ أخلقُ منه اليومَ أغنيةً ... فيها الجمالُ وطيبُ العيش مرتحلا
براءة الأمس ما أحلى مفاتنها ... تبدّد الهمَّ، والأحزانَ والملا
وربيعُ الشباب ينبضُ حُسنًا ... حين قالت: إليك بعضَ حياتي
واضحٌ في ارتعاش صوتي وكفّي ... في ارتباكي تلعثمت كلماتي (٢٥)
لا زلتِ بغدادُ رغم الجرح شامخةً ... يا قبلةَ الحبِّ يا نبعَ الحضارات
فيها الحنين إلى ماضٍ يهيجنا ... له البكاء على وقع انكساراتي
فلتنهضي يا عراق الخير ثانيةً ... هذا جلالك في ميلاده الآتي (٢٦)

تبين لنا من خلال الأسطر الشعرية المذكور أعلاها أنّ الشاعر يعمد إلى وضع الحاضر مقابل الماضي مع أنّه يتحدّث عن الحاضر بلغة الماضي.فيعجز عن تحقيق هذا الطموح وبالتالي تتعقد حالته النفسية. حاول الشاعر من خلال توظيف هذه الثنائية التعبير عن عالمه النفسي وعدّها جسرًا لإيصال الحاضر بالماضي للإفصاح عن معاناة الذات وانشطارها بين الماضي والحاضر الذي يعتبر ضربًا من الهروب من اليأس والفناء إلى الحيوية والانطلاق.
إنّ المتأمل في هذه الأسطر الشعرية يجد نمطين مختلفين من الشعور بالتحسر على ما فاته من الأيام، أيام الشاب والمجد الضائع للبلدان الإسلامية خاصة اليمن التي تتسم عبر القرون المتمادية بالرقى الحضاري والثقافي وتنمية الموارد الاقتصادية وذلك لأنّ «للتاريخ التليد والبطولات سحرًا خاصًا عند الشاعر، إذ يحقق من خلال التغني بها كثيرًا من طموحه الذي يعجز عن بلوغه في مجتمعه ولحظته الحاضرة»(٢٧). وفي هذه الأمجاد والعظام لوم شديد وغضب عارم على تقاعس أهلها واستملاح حياة الذلّ والهوان.إنّ ارتداد الشاعر اليمني إلى المجد الأثيل يدلّ على الهروب من الماضي المرير ابتغاء بناء مستقبل مشرق يكتظّ بالفخر ويتسم بالتغيير والحركة الدائبة.
من هنا نستطيع القول إنّ الذكريات السعيدة عند الرومنسيين «ملجأ حبيب يفيئون إليه كلما ضاق بهم حاضرهم، بل أنها لتغدو أحيانًا أطيب من السعادة نفسها، وأعمق أثرًا في نفوسهم»(٢٨).

التغنّي بالحبّ والجمال

مما لا شك فيه أنّ جذور الحب والمودّة في كيان البشر من أقدم المشاعر والأحاسيس التي ترسخت في ذاتيته مما أدى إلى بلورة الأبعاد الوجدانية والإنسانية في الأدب العربي الحديث عامة والأدب اليمني المعاصر خاصّة، إذن، فالحب يعدّ «وسيلة يعبر بها الشاعر عن همومه الذاتية وقضاياه الملحة التي يشعر بها، كما يمكن أن يكون أيضًا دربًا من دروب الخلاص حتى يلوذ بها هربًا من واقعه المرير أو تعلقًا أو تشبيبًا بالمرأة، فالحبّ عند الشاعر يمثل اليد التي تمتد إليه لتنتشله من وحدة الحياة وآثامها. فتجربة الشاعر الوجداني والرومنسي تقوم في أساسها على الصراع والمعاناة ويبدو فيها كأنه يخلق لنفسه أسباب الفشل ليظلّ الألم غذاء دائمًا لوجدانه وموهبته»([٢٩]).

اتخذ الشاعر اليمني الحديث "إبراهيم أبوطالب" دوال الحبّ والجمال أداة مطواعًا ليمزج بين الحبّ والدخائل النفسية، فتبدو صورته تارة هادئة وصاخبة تارة أخرى. إذا أمعنا النظر في الشعر العربي الحديث نجد أنّ مفهوم الحبّ لم يعد علاقة ذات الطرفين بين العاشق والمعشوق، بل اتسعت دائرته الدلالية، «فقد اتسع مفهوم الشعراء لهذه العاطفة وارتفعوا بها إلى مستوى إنساني عام يعبرون من خلاله عن مشكلات عصرهم في أشكالها السياسية والاجتماعية والإنسانية وفي عبارة مختصرة قد جعلوا من الحبّ إطارًا أو شكلًا فنيًا عامًا يتسع للتعبير عن مواقفهم وآرائهم في الحياة والناس من حولهم»([٣٠]).

من نماذج شعره ما يقول:

رأيتُ الحبَّ يعتصرُ القلوبَ ويُشعلُ في جوانبها اللهيبا
ويُذكي نارها عند انخمادٍ ويبعثها لتلتهمَ الجنونا
كأهل النار إن نضجت جلودهم تُعادُ لهم جلودٌ كي تذوبا ([٣١])
حبّي الأوّل ولّى فهو عن عيني بعيد
لم يفارقني صباحًا لم يغادرني مساء
هو للروح غذاءٌ هو للعين ضياء
بين أغصان ورودٍ فوقَ أكمام رهور
في الذُّرى، في السهل نتلو من سنا الحبِّ سُطور

أنتِ يا زينةَ الوجود ربيعٌ حيثما كنتِ يُشرقُ الكون عِطرا([٣٢])

يتبين لنا عبر التأمل في خارطة النص الشعري أنّ الشاعر الرومنسي أولى بمفهوم الحبّ جلّ اهتمامه لما له من دور هامّ ومحوري في التعبير عن مشاعره المكنونة وأحاسيسه الدفينة، والسبب يعود إلى أنّ عاطفة الحبّ عند الشاعر الرومنسي بمثابة ضماد وبلسم على جروحه الدامية ليخرجه من قسوة الحياة وضخم أحداثها المؤلمة، وقد شكلت حافزًا قويًّا لإقامة العلاقات الودية والنفسية والمحبة الصادقة بين الشاعر والأحاسيس.

من الواضح أنّ دوال الحب والجمال الذي يتمحور عادة حول المرأة بوصفها بؤرة الرحمة ومصدر الحنون في المجتمع حيث يتخذها الشاعر منفسة للتعبير عن المواقف والرؤى الفكرية المختلفة،لأنّ المرأة عند الشاعر الرومنسي هي التي تخلص من وطأة الحياة المثقلة وأعبائها، ويحس الشاعر معها بروعة الحياة وجمالها.ومن هنا يبذل جهودًا مستميتة للوصول إليها هروبًا من آلامه الثقال وإزالةً لحالة الضعف والانكسار الذي انتابه.فالشعراء الرومنسيون يعتقدون بأنّ المرأة «ملك هبط من السماء، يهزُّ قلوبنا بالحبّ ويرقي بعواطفنا ويذكي شعورنا ويشجعنا على النهوض بأعباء واجباتنا الخلقية والسياسية والوطنية» ([٣٣]).

نلاحظ عبر هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعر اليمني الحديث ينظر إلى الحب والجمال الذي يتجلى عبر المرأة نظرة التقديس والإجلال ويتخذها ملاذًا وملجأ آمنًا إن انتابته هموم الحياة ومصائبها.فليس الحب في نظرته سوى انعكاس لاختلاجاتها النفسية حيث أصبح الحبّ عنده معينًا لا ينضب وربيعًا لا يزول ورفيقًا يخفف من تباريح آلامه، وجاءت هذه الصور الموحية عن طريق التجربة الذاتية التي ساقته العاطفة الإنسانية الشاملة نحوها.ربما الغربة النفسية والروحية داخل الشاعر جعلته يتغني بالحب والجمال وتجعله قادرًا على توفير السعادة والاطمئنان في عالمه الداخلي مع عدم توفرها في عالم الواقع الذي يجسد مدى المعاناة النفسية التي تسيطر على ذهن الشاعر وتجعله يفصح عن هذا المعنى النبيل.فكل من أمعن النظر في دوال الحب والجمال لدى الشاعر اليمني يجد غزارة وعمقًا في مدلوله الفني والجمال والنفسي.

النتائج

لقد بدا لنا من خلال هذا البحث أنّ الاتجاه الرومنسي في شعر هذا الشاعر اليمني الحديث كان ناجمًا عن عوامل وأسباب تتعلق بحياته وواقعه حيث يجعله يستجيب لهذا المذهب الشعري، فمن هذه الأسباب ما يعود إلى بواعث ذاتية وشخصية، ومنها ما يعود إلى تبلور الانكسارات والهزائم التي أصابت المجتمع الإسلامي والعربي عبر القرون والعصور حتى العصر الراهن الذي ترأسه القضية الفلسطينية وما قام به الكيان الصهيوني من ممارسات إجرامية وجرائم الحرب ضد هذا الشعب العزّل مما جعله في دائرة الأسر والشعور بالحزن والوحدة والضياع.

اتضح لنا عبر تدقيق النظر في المعطى الشعري لهذا الشاعر اليمني أنّه اتخذ المذهب الرومنسي أداة ناجعة للتعبير عما خامره من هواجس ودخائل نفسية فرارًا من واقعه المكتظ بكل ما يبعث في ذاته الشاعرة من الألم والتطلع إلى الحياة النموذجية المثلى التي تليق بالإنسانية عامة وبالشعب اليمني خاصة، فجاء قلقه النفسي والتمزق الداخلي مصورًا لما عانى من الانطواء على النفس والانكفاء على الذات وتلك النزعة التأملية المحيطة به، وبذلك تأججت مواهبه الشعرية والشعورية للإبانة عن رغبته في التخلص من الظروف المتردية والمشينة والواقع المعيش.

لا ريب أنّ الشاعر حاول عبر تجربته الشعرية تمثيل خبراته الإنسانية ومواقفه ورؤاه العميقة التي استوحاها من واقعه ونضج تعلقه بالواقع اليمني المعاصر، فمن هنا تمّ تجسيد مقدرته الشعرية والفنية وفق ما يتكوّن لديه من أحاسيس ومشاعر وانفعالات تجاه ما انتابه من ظروف تعسة أصابت المجتمع الإسلامي حيث ظهر نجاحه وتألقه من خلال معايشة أبناء المجتمع الذين صارت همومهم وقضاياهم المصيرية جوهر ذاته ومصدر تجربته الشعرية.

هوامش البحث

١- غنيمي هلال، ٢٠٠٣م، ٥
٢- النساج، ١٩٧٧م، ٣
٣- هدارة، ١٩٩٠م، ٢٦
٤- خفاجي، د.ت، ٤٥
٥- البردوني،٢٠١١م، ٣٢٦
٦- البردوني، ١٩٨٦م، ٧٧
٧- المقالح، ١٩٨٩م، ٤٤٧
٨- إسماعيل،١٩٧٨م،٣٥٢
٩- أبوطالب،١٩٩٦م،٥٥
١٠- الورقي،٢٠٠٢م ، ٣٥١
١١- نفسه، ٢٩٧
١٢- قميحة، ١٩٨١م، ٣٧٥
١٣- أبوطالب،٢٠١٥م،٢٢٠
١٤- درابسة، ٢٠٠٣م، ٥٩

١٥- مندور،د.ت، ١٢٧

١٦- أبوالعزم، د.ت، ٣١

١٧- بدوي،١٩٤٥م، ٧

١٨- حسين منصور، ١٩٧٧م، ٢٨٧

١٩- نجيب محمود، ١٩٨٠م، ١٠٩

٢٠- أبوطالب،١٩٩٦م،٤٢

٢١- السقاف،١٩٧٨م، ٦

٢٢- أبوطالب،٢٠١٥م،٢٠٤

٢٣- سيد جاسم، ١٩٨٣م، ٢٢

٢٤- محجوب، ١٩٨٠م، ٨٨

٢٥- أبوطالب،١٩٩٦م،٩٩

٢٦- نفسه، ١٥٣

٢٧- القط،١٩٨١م،٣١٨

٢٨- رزوق، ١٩٨٦م، ١٦١

٢٩- القط، السابق، ٣٢٧

٣٠- عبدالرحمن، ١٩٨٣م، ٣٦

٣١- أبوطالب،١٩٩٦م، ١٠

٣٢- أبوطالب،٢٠١٥م،٣٦-٣٤

٣٣- غنيمي هلال، السابق، ١٩٠

قائمة المصادر والمراجع

أبوطالب، إبراهيم، وردة من مقام الصِّبا،صنعاء، المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٦م.

--------، ديوان إبراهيم أبوطالب،ط١، صنعاء، المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٥م.

أبوالعزم، طلعت، الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني لدى الشاعر العربي الحديث، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

إسماعيل، عزالدين، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،ط٣، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨م.

بدوي، عبدالرحمن،الموت والعبقرية، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥م.

البردوني، عبدالله، الثورة والثقافة في اليمن، ط٤، دمشق، دار الفكر، ٢٠١١م.

-------، أولويات النقد الأدبي في اليمن، بيروت، دار الأدب،١٩٨٦م.

حسين منصور،سعيد، التجديد في شعر خليل مطران، مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،١٩٧٧م.
رزوق، فرج رزوق، إلياس أبوشبكة وشعره، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.
خفاجي، عبدالمنعم، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، بيروت، دار الجيل، د.ت.
درابسة، محمود، تشكيل المعنى الشعري؛ قراءات نقدية في الشعر العربي،الأردن، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع،٢٠٠٣م.
السقاف، أبوبكر، إضاءات نقدية، ط٣، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨م.
سيد جاسم، عزيز، الاغتراب في شعر وحياة الشريف الرضي، بغداد، دار الرشيد للطباعة، ١٩٨٣م.
عبدالرحمن، إبراهيم، بين القديم والجديد، مصر، مكتبة الشباب، ١٩٨٣م.
غنيمي هلال، محمد، الرومانتيكية،القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
القط، عبدالقادر، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر،ط٢، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
قميحة،مفيد، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر،ط١، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨١م.
محجوب، فاطمة، قضية الزمن في الشعر العربي، ط١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م.
مندور، محمد، في الأدب والنقد، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،د.ت.
المقالح، عبدالعزيز، الشعر بين الرؤيا والتشكيل، ط٧، دمشق، دار طلاس،١٩٨٩م.
نجيب محمود، زكي، مع الشعراء، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠م.
النساج، سيد حامد، في الرومانسية والواقعية،القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧م.
الورقي، السعيد، لغة الشعر العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
هدارة، محمد مصطفى، دراسات في الأدب العربي الحديث، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠م.